بسم الله الرحمن الرحيم

خرّاص يبكي الفلوجة ... [حسين بن محمود]

17 شعبان 1437هـ

خرّاص يبكي

الفلّوجة مدينة المساجد .. مدينة الإسلام .. مدينة الإلتزام .. مدينة الإرهاب .. مدينة الجهاد .. مدينة الثبات .. مدينة الرجال .. معدن الأبطال .. لعلنا نذكر قبل اثنا عشرة سنة – وبالتحديد في شهر صفر من سنة 1425هـ – عندما علّق رجال الفلوجة جثث الأمريكان المحروقة على جسرهم ليُعلنوا حقيقة هذه المدينة العصيّة التي تأبى الاستسلام وتستنكف العيش تحت الاحتلال ، أياً كان ..

لقد اجتمعت الأحزاب اليوم على هذه المدينة الشمّاء ، خليط من غوغاء ودهماء أبناء المتعة مع فرس وعرب تساندهم طائرات الصليب والعرب والفرس المجوس واليهود ، عشرات الآلاف مدججين بكل ما جادت به قريحة الشياطين من أسلحة فتاكة تريد تركيع هذه المدينة الصابرة الصامد أهلها ، كيف لا وللأمريكان ثأر فيها ، كيف لا والرافضة نالوا الأمرّين من ضربات رجالها ، كيف لا والعرب حاولوا إخضاعها مراراً لهبل العصر ، فاستعصت عليهم .. اليوم نرى بعض الخرّاصين يذرفون دموع التماسيح على الفلوجة ..

اليوم نرى الخرّاصون يتسابقون لنيل رضى الجماهير والمتابعين في البرامج الإجتماعية وفي الشبكة العالمية بسكب الدمع وإجرائه على الخد حزناً على المسلمين في الفلوجة !! الخرّاصون الذين ما فتؤوا يحاربون "الإرهاب" بكل ما أوتوا من قوة وبيان : يتباكون اليوم أهالي الإرهابيين في الفلوجة !! كفكف الدمع أيها الكذّاب فلسنا نصدّقك وإن بكيت دما ..

كفكف دمعك أيها الكذّاب فإن الإسلام أجلّ ممن أن يتباكى عليه أهل العمى .. كفكف الدمع أيها الكذاب وأظهر ما في قلبك من البسمة وتشفّى بدماء المسلمين كما فعلت طوال هذه الهجمة الصليبية على الإسلام .. كفكف الدمع أيها التمساح فلستَ تضحك على المسلمين .. كفكف دمعك وأرحنا وارتاح فلسنا عن حقيقتك غافلين .. اجمع ما شئت من المتابعين ولكن ليس على حساب دماء المجاهدين ..

اليوم ظهر النفاق ، وانكشفت الأقنعة ، وبدت السوؤات ، فالجميع يتباكى على الفلوجة المسكينة المحاصرة من قبل الرافضة والفرس والعرب !! الجميع – وبلا حياء – يدعون الحكومات العربية للتدخّل لإنقاذ المسلمين في الفلوجة !! الجميع – وبلا خجل – يطالبون العبادي بعدم قتل المسلمين في الفلوجة !! الجميع – وبكل وقاحة – يطالبون المجتمع الدولي بالتدخّل لصرف الأحزاب عن تدمير الفلوجة !!

من شدّة وقاحة البعض أن يحمّل الدولة الإسلامية مسؤولية ما يجري في الفلوجة !! ومن بلادة حس البعض أن يدعي أن الدولة الإسلامية هي التي تحاصر الفلوجة من الداخل !! ومن انعدام ماء وجه البعض أن يدعي أن الدولة الإسلامية هي التي تقتل المسلمين في الفلوجة !!

لم نكن نعلم أن الإنسان يصل إلى هذه الدرجة من الانحطاط وانعدام الحياء وسوء الطويّة فيجعل من دماء أطفال ونساء المسلمين مطيّة لتصفية بعض حساباته الإبليسية القذرة !! أي إسلام بقي في قلوب هؤلاء وأي خوف من الله وأي خجل من الناس أن وصلوا إلى هذه المرحلة اللاأخلاقية !! الأدهى والأمر من هذا كله أن هناك من أهل الإسلام من يصدّق هؤلاء الشياطين ويسمع لهم ويعجبه قولهم !!

أحدهم يقول : لولا الدولة الإسلامية لما حاصر الرافضة الفلوجة !! ولولا غلو الدولة الإسلامية لما اجتمع كل هؤلاء على الفلوجة ؟ فنقول : لماذا قصف الأمريكان الفلوجة قبل اثنا عشرة سنة !! هل كان ذلك بسبب الدولة الإسلامية !! ومن أين كانت تنطلق الطائرات الأمريكية لقصف الفلوجة !! أليس من بلادك ، وبدعم ولاة أمرك الذين يموّلون الجماعات التي تقاتل الدولة الإسلامية لدفاعها عن الفلوجة وأخواتها !!

سبب بلاء الأمة اليوم هو "الدولة الإسلامية" التي أعلنت الحرب على العالم أجمع !! نقول : الصحابة – رضوان الله عليهم – أعلنوا ، بل حاربوا العالم أجمع ، هل كانوا سبب بلاء الأمة !! دُمّرت بلاد المسلمين في تسع حملات صليبية ولم تكن الدولة الإسلامية موجودة ، فهل تغيّر عداء اليهود والنصارى والكفار والرافضة والنصيرية والمرتدين للمسلمين بوجود الدولة الإسلامية !! لو قرأ هؤلاء كتاب الله – تعالى – لوجدوا فيه ما يُبطل تخرّصهم ، فقد قال سبحانه {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} (البروج : 8) ، وقال تعالى {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ} (الحج : 40) ، وقال تعالى {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ} (البقرة : 105) ، وقال تعالى {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} (البقرة : 217) ، وقال تعالى {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} (البقرة : 120) ، أين الدولة الإسلامية في هذه المعادلة القرآنية !! {أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (الملك : 14) أم أنكم بلغتم مبلغاً من العلم لم يبلغه الله تعالى وتقدّست أسماءه سبحانه ..

لماذا اجتمع العرب والغربيون والرافضة والنصيرية والفرس المجوس على المسلمين إن لم يكن بسبب الدولة الإسلامية ؟ نقول لهؤلاء الخرّاصين : ألم يقل الله تعالى في كتابه {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} (المائدة : 51) ، وقال سبحانه

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} (الأنفال : 73) ، وقال سبحانه {وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} (الجاثية : 19) فأين الدولة الإسلامية من هذه الحقائق القرآنية ، أم نزل على أحفاد مسيلمة (آل سعود) وحي لم نطّلع عليه !!

يريدون أن يُلغوا الحقائق القرآنية الربانية ، ويريدون أن يكفر الناس بالوحي ولا يصدقوه ولا يلتفتوا له ليوجدوا عقيدة جديدة أساسها : بغض المؤمنين ، وتفريق شملهم ، واستعباد العباد لولاة أمرهم ، وإخضاع الجميع للإله الأمريكي والقانون الدولي ، وإلغاء الولاء والبراء ، وإلغاء الجهاد ، والكفر بآيات القرآن ، وعدم تصديق الوحي الصريح ، كل هذا ليجمعوا الاتباع ، وليرضوا ولاة أمرهم : عبّاد عبّاد الصليب !!

من الذي دعم "العبادي" الرافضي الخبيث بمئات الملايين لقتل المسلمين في العراق !! من الذي دعم بشار النصيري بمئات الملايين لقتل المسلمين في الشام !! من الذي فتح بلاد المسلمين لطائرات الصليب لتقصف المسلمين في العراق والشام وأفغانستان !! من الذي يشارك اليوم في قصف الفلوجة بطائراته تحت راية الصليب !! تبكون الفلوجة وولاة أمركم يقصفونها !! تنكرون على الدولة الإسلامية الدفاع عن الفلوجة ولا تنكرون على ولاة أمركم قتل المسلمين فيها وتمكين الرافضة منها ومن أهلها !!

تتباكون على الفلوجة ولا تبكون حالكم وما وصلتم إليه من خزي وعار برضاكم بهؤلاء الحكام العملاء الخونة الذي يدعمون الرافضة والنصيرية والنصارى واليهود لقتل المسلمين كل يوم وكل حين !! أي إسلام بقي في قلوبكم ، وأي إيمان تزعمون ، وأي حرص على دماء المسلمين تدّعون يا من بعتم ضمائركم ودينكم لتكسبوا عرضاً من الدنيا قليل !!

المفخخات التي تضرب الرافضة في أطراف الفلوجة هي مفخخات الدولة الإسلامية .. التفجيرات التي تحصل في النصيرية في الساحل السوري هي من عمل الدولة الإسلامية .. الإثخان الذي يحصل في الرافضة في كل أرجاء العراق هو من عمل الدولة الإسلامية .. الذي يقود الرجال المجاهدين في الفلّوجة هي الدولة الإسلامية .. النساء والأطفال الذين يُقتلون بصواريخ طائرات ولاة أمركم هم نساء وأطفال جنود الدولة الإسلامية .. أهل الفلوجة امتزجوا بجسد الدولة الإسلامية ، فلا تتباكوا على المسلمين في الفلوجة : فكلهم من الدولة الإسلامية ، والدولة الإسلامية منهم ..

الخرّاصون الذين زعموا أن الدولة الإسلامية عميلة للنصيرية لأنها لا تفجّر في الساحل ، فلما فجّرت قالوا : الدولة الإسلامية تريد أن تستعدي النصيرية على المسلمين في الساحل !! الدولة الإسلامية لا تضرب اليهود ، فلما ضربتهم إمارة سيناء قالوا : الدولة الإسلامية تريد استعداء اليهود على أهل غزة !! الدولة الإسلامية عميلة لإيران ، فلما اجتمع جميع الرافضة وجاءت الجيوش الإيرانية وحاصرت الفلوجة قالوا : الدولة الإسلامية استجلبت هؤلاء لقتل المسلمين في الفلوجة ، وسيقولون هذا عن الرقة والموصل ودير الزور وكل مدينة يقصفها الكفار ، فهذا شأن من عُدم الحياء والمروءة ..

لقد كان عبدة الأصنام من كفار قريش أكثر حياءً من هؤلاء ، فهذا أبو سفيان لما وقف أمام هرقل يسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ألد أعداءه ، قال : "لو لا أن تؤثر عليّ كذبة ، لكذبت" ، كافر يعبد الأصنام ويسجد لها ليل نهار : أبى أن تُؤثر عليه كذبة ، وهؤلاء الكذب عندهم مثل شرب الماء ، ففاقوا عبدة الأصنام في هذا الجانب ، "وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً" (صححه الألباني في شرح الطحاوية) ..

إن مثل هذه التصريحات وهذه التصنيفات التي يختلقها هؤلاء في حق الدولة الإسلامية هي من شهادة الزور التي حذّر منها النبي صلى الله عليه وسلم ، فالادعاء بأن الدولة الإسلامية "خارجية" أو "عميلة" أو ما أشبه ذلك – في وقت يبذل فيه مجاهدوها المهج في الدفاع عن أعراض ودماء المسلمين – لهو من أكبر الكبائر عند الله تعالى ، قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن ذكر الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين : "الا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قال : قول الزور ، [أو قال] : شهادة الزور" (البخاري) ، فليس أعظم من شهادة الزرو على أولياء الله المجاهدين في وقت تكالبت الأمم على المسلمين ، فهذا من أعظم الظلم للنفس ومن أكبر الكبائر ، ولصاحبه حساب عسير لأنه لم يظلم الدولة الإسلامية فحسب ، بل ظلم الأمة الإسلامية كلها أن زهّدها في المجاهدين وفرّق بينهم وبين الأمة ..

ألا فليعلم هؤلاء بأن الله ولي المجاهدين يدافع عنهم {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ} (الحج : 389 وأن هذه الخيانات والعمالات وهذا الجهل وهذا الفجور في الخصومة سينقلب على أصحابه ، وأن العاقبة للمتقين ، فلا يضر الدولة الإسلامية ما يُقال عنها في وقت يعمل الجميع – إلا من رحم الله – لصالح الصليب بطريقة أو بأخرى ، والبعض يظن أن الأمر تنافس بين جماعة وأخرى ، وقيادة هنا أو هناك ، ولا يعلم بأنه يلعب بمستقبل الأمة ، ولا يُدك بأن هناك أرواح تُزهق ، ودما تُسكب ، وأعراض تُنتهك بسبب كلمات يقولها لا يلقي لها بالا لعلها تكون التي تهوي به في نار جهنّم سبعين خريفا ..

فليتّق الله الذين يلقون الكلام على عواهنه ، فإن الوقت ليس وقت كلام ، فقد تحزّبت الأحزاب ، واجتمع الكفار على استئصال شأفة الإسلام ، وحصار الفلوجة صورة مصغّرة لهذه الحرب الكونية على المسلمين : فقد اجتمع عليها الرافضة العرب ، ومرتدوا العرب من كل البلاد ، والفرس المجوس ، والصليبيون من كل حدب وصوب ، فالطائرات التي تقصف الفلوجة هي طائرات عربية أمريكية أوروبية فارسية رافضية يهودية ، والكل يصب جام غضبه على هذه المدينة الأبيّة الحيّة التي تأبى الركوع والخنوع والذلّ ، ويأبى البعض – بعد كل هذا – إلا أن يثبت للناس أنه بلا عقل ولا إدراك ولا وعي ..

لقد مهّد هؤلاء لحصار الفلوجة بتدمير الرمادي ، وتطويق الرقة ، والاقتراب من الموصل كي يُشغلوا الدولة الإسلامية عن نجدة إخوانهم كما ينبغي ، ومهدوا له عن طريق الهدنة في سوريا ، وعن طريق تحييد بعض الجماعات ، وفحص بعضها (جماعات "فسو") ، وعن طريق إشغال بعضها عن النصيرية بخلافات واقتتال داخلي ، ولو أن البعض عنده ذرّة حياء لأوقف هذا التشاحن

والتراشق والخلاف والذل والخنوع والسلبية ليستأنف قتال النصيرية فيُشغل إيران والأمريكان ومرتدوا العرب عن الفلوجة ، ولكنها الأبصار إذا عميت ، والخصومة إذا فجرت ..
هل يظن البعض أن الدولة الإسلامية إذا ضعفت سيقوى على حسابها أو يكتسح الساحة بدلاً منها ؟ إن كان البعض يعتقد هذا فعلى عقولٍ السلام .. لا يقف بين هؤلاء وبين قصف العرب والعجم لهم غير الدولة الإسلامية ، ولو ضعفت – لا قدّر الله – فإن الدور عليهم ، وسيذوقون ما ذاقت الفلوجة والرمادي وعين العرب وتكريت وتدمر وغيرها ، ومن لم يُدرك هذا بعدُ فنسأل الله أن يستبدله بمن هو خير منه : ينصر الإسلام ويفزع لمصاب المسلمين ..
إن مصابنا في الفلوجة ليس أعظم من مصابنا في هؤلاء ، فقد كنا نظن أن لبعضهم عقلاً ورأيا ، ولكن الغشاوة أسمك مما كنا نظن وأكبر ، فقد ضربوا بجميع آي الله تعالى عرض الحائط ليتربع إبليس على عرش قلوبهم فيفرّق بينهم وبين إخوانهم ، ولو أنهم صدقوا الله ثم صدقوا أنفسهم لحظة واحدة لشتتوا شمل الأحزاب بالكر على النصيرية في الشام ، ولألجموا ألسنتهم عن دولة الإسلام ، ولكن البعض ينتظر تسوية الفلوجة بالأرض ليشفي غيظ صدره من إخوانه ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ..
اللهم إنا نستودعك أهلنا في الفلوجة .. اللهم إن الأحزاب الكافرة اجتمعت على المسلمين وأنت هازم الأحزاب وحدك .. اللهم إن الموت والحياة بيدك ، والأمر كله إليك ، وأنت القادر القاهر فوق عباده .. اللهم انتقم من الرافضة الأنجاس ومن عاونهم ورضي بحصارهم وقتْلهم للمسلمين ، وانتقم من كل من يقصف الفلوجة أو يعين على قصفها أو يشمت بالمسلمين فيها أو يفرّق بين أهلها .. اللهم أرنا في أعداء الإسلام عجائب قدرتك .. اللهم نصرك الذي وعدت عبادك المتقين .. اللهم انصر الدولة الإسلامية وكل جماعة مجاهدة صادقة لا تريد إلا نصرة الدين ..
اللهم مكّن جنود دولة الإسلام من رقاب الرافضة والنصيرية ومن والاهم وشايعهم ونصرهم ولو بكلمة .. اللهم كفّ ألسنة السفهاء عن الدولة الإسلامية وجنودها واهد المخلصين منهم للحق يا رب العالمين .. اللهم إن السماء سماءك والأرض أرضك ودباباتهم وطائراتهم وصواريخهم لا تضر إلا بإرادتك ، اللهم الطف بالمسلمين في الفلوجة وانصر المجاهدين يا رب العالمين .. اللهم إن ندرأ بك في نحور أعداء دينك ونعوذ بك من شرورهم ، لا حول ولا قوة لنا إلا بك سبحانك ..
والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..
كتبه

حسين بن محمود

17 شعبان 1437هـ